الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة(*)

يحي بعيطيش
كلية الآداب واللغات جامعة منتوري قسنطينة

ملخص

تحاول هذه الدراسة ــ كما يدل عنوانها ــ أن تقدم لمحة مختصرة ومحددة عن الكفاية العلمية في النظرية الخليلية الحديثة للساني الجزائري الأستاذ الدكتور عبد الرحمن حاج صالح, من خلال استعراض مكونات كفايتها العلمية ممثلة في(الأصالة,الاستقامة، التفريع العامل،الخ...) وذلك من خلال مجالين متميزين هما:

ــ مجال مناهج التدريس التي تقوم على جملة من المبادئ المتعلم، مجال تعليمية النحو العربي الذي يأخذ بعين الاعتبار الفرق بين النحو العلمي والنحو التعليمي.

Résumé :

La présente étude, comme l'indique son intitulé, tente de présenter un bref et précis aperçu sur l'adéquation scientifique et didactique de la théorie Néo-khalilienne, élaborée par le linguiste Algérien, Abderrahmane Hadj Salah, tout en mettant l'accent sur les composantes de l'adéquation scientifique (telles que l'originalité, l'énoncé juste et absurde, la transformation, le gouverneur, ect ...)En effet l'adéquation didactique , comprend deux champs distincts:

- Champ d'élaboration des méthodologies d'enseignement

- Champ de la didactique de la grammaire arabe, qui tiens compte de la différence entre grammaire scientifique et grammaire pédagogique.

مقدمة:

الأستاذ الدكتور عبد الرحمن حاج صالح,نجم ساطع في سماء اللسانيات الحديثة مغربا ومشرقا,ولا أحد من اللسانيين المعاصرين ينكر سطوع ضوئه،إن على مستوى التأطير والتدريس في الجامعات العربية مغربا ومشرقا,وتخريج جيل من اللسانيين النوعيين أو على مستوى التعريف باللسانيات الحديثة وبنظرياتها الأساسية،أوعلى مستوى المشاريع اللسانية الكبرى, كمشروع الرصيد اللغوي أو الذخيرة اللغوية,أو على مستوى المساهة الإبداعية في مجال توليد المصطلح اللساني الأصيل,وخاصة النظرية الخليلية الحديثة التي اقترنت باسمه. إن هذه النظرية الديناميكية،

لم تقتصر على التنظير الشامل الذي حقق لها الكفاية العلمية,التي تجسدت في ضبط وتقنين البنية اللغوية أو النحوية للغة العربية فحسب,بل سعت ولا تزال في سعي دؤوب إلى تحقيق الكفاية المراسية أوالتطبيقية,بمحاولة استثمار وتوظيف مبادئها في مجالات حيوية، كالترجمة ومعالجة النصوص وتحليلها وتخزينها بواسطة الحاسوب,ومعالجة الاضطرابات اللغوية أو أمراض الكلام,وخاصة مجال تعليمية اللغات.. وبما أنه من الصعوبة بمكان الإحاطة بكل الجوانب أو المستويات السالفة الذكر في ندوة علمية أو تكريمية,بله مداخلة واحدة،فإني أطمح في هذه الورقة أن أسلط الضوء على المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها الكفاية العلمية للنظرية الخليلية(كمفهوم الأصالة والاستقامة والعامل والأصل والفرع والتفريع ..) وعلى كفايتها التعليمية ممثلة في استثمار بعض المفاهيم العلمية السالفة الذكر,بتحويلها أو نقلها بيداغوجيا إلى مهارات عملية،يحصلها المتعلم ليبلغ بها بسهولة وتلقائية أغراضه ومقاصده ومشاعره وأفكاره,في جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة والمجتمع مشافهة أو كتابة,حسب الموقف الذي يكون فيه.

تمهيد:

ترجع أصول النظرية الخليلية الحديثة إلى الأعمال الجليلة الرائدة التي قدمها الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 175هـ) مجسدة في أول معجم عربي,هو معجم العين[1],وفي أرائه العلمية الخصبة التي تربو على ستمائة رأي[2]،ضمنها تلميذه سبويه كتابه المشهور بالكتاب،فضلا عن أفكار هذا الأخير الذي تمكن بعبقريته وذكائه أن يبسط أفكار أستاذه,ويوسعها ويطورها،و يضيف إليها الكثير من أفكاره التي خالف فيها أستاذه أو وافقه أو رجح بعض آرائه,مكونا بكل ذلك نظرية علمية أصيلة شغلت النحاة وعلماء اللغة بعده ردحا من الزمن.

إن هذه الأفكار الثرية العميقة التي بنى بها سبويه نظرية لغوية بلغت من السعة والشمول والدقة درجة عالية,جعلتها محطة اهتمام كثير من الباحثين والدارسين المحدثين العرب والغربيين المستشرقين بصفة خاصة[3].

ومن اللغويين العرب القلائل الذين تفرغوا لنظرية سبويه الدكتور عبد الرحمان حاج صالح الذي عكف عليها وكرس لها ما يناهز نصف قرن من حياته,تمكن خلاله بفضل رسوخ قدمه في التراث اللغوي العربي بفهم مميز أصيل لأفكار الخليل وسبويه،وحسن اطلاعه واستيعابه للنظريات اللغوية الحديثة بصفة عامة,ونماذج النظرية التوليدية التحويلية ولاسيما النموذج العاملي بصفة أخص,حيث تمكن من إغناء الدراسات اللغوية الحديثة بنظرية لغوية حديثة, أسماها النظرية الخليلية الحديثة,وهي نظرية تجمع بين الأصالة القديمة ممثلة في استيحاء أفكار ومفاهيم الخليل وسبويه..والحداثة ممثلة في انتقاء ما يتآلف ويتقارب من تلك الأفكار والمفاهيم,مكونة بذلك نظرية متماسكة,قديمة في أصولها حديثة في منهجها وتوجهها العلمي التكنولوجي،لها مفاهيمها العلمية التي تكون كفايتها العلمية،ومبادؤها الأساسية التي تكون كفايتها المراسية أو التطبيقية بصفة عامة،وكفايتها التعليمية بصفة خاصة.

أ ــ الكفاية العلمية:

وقد تجسدت في جملة من المفاهيم، يتقاطع أغلبها مع مفاهيم النظريات النحوية الحديثة,كبعض مفاهيم البنيوية وبعض مفاهيم النظرية التوليدية التحويلية والوظيفية والتداولية،ويمكن تلخيص أهمها فيما يلي :

1 ــ **مفهوم الأصالة :**

وتتمثل في الموقف الإيجابي من التراث النحوي الذي قدمه الرعيل الأول من النحاة،حيث تتجسد في التقاء مفاهيم بعض النظريات الحديثة كمفهوم البنية والزمرة و التحويلات والعامل وبين ما أبدعه الخليل بن أحمد وطوره وأنضجه تلميذه سبويه،ومن جاء بعدهما ونحا نحوهما من بعض النحاة الأفذاذ القلائل أمثال بن جني (ت 292 هـ)،وعبد القاهر الجرجاني(ت 471 هـ) والرضي الاستربادي (ت 688 هـ)،حيث تنتهي هذه الأصالة بنهاية القرن السادس،ذلك أن النحو بعده أصبح عبارة عن دراسات مدرسانية(**Scholastic**)[4]،غلب عليها الطابع التعليمي وغرقت في الجدل العقيم، وانفتح بذلك باب التقليد على

مصراعيه,وبدأ عصر الجمود والاجترار والشروحات وشرح الشرح,ولا أدل على ذلك من شرح الألفية ووضع الحواشي حولها وشرحها وشروح شرحها...

2 ــ **مفهمو الاستقامة:**

يميز سبويه بين السلامة الراجعة إلى اللفظ المستقيم الحسن والقبيح،والسلامة الخاصة بالمعنى المستقيم والمحال،ثم يميز بين السلامة التي يقتضيها القياس؛أي النظام العام الذي يميز لغة من لغة أخرى والسلامة التي يقتضيها الاستعمال الحقيقي للناطقين الحقيقيين بأي لغة ما،وهو ما عرف عند سبويه بالاستحسان؛ أي استحسان الناطقين أنفسهم,وهذا المفهوم كما يلاحظ قريب من مفهوم الحدس في النظرية التوليدية التحويلية،مع فارق أصيل عند سبويه الذي يدقق هذا المفهوم بالكيفية التالية[5] :

أ ــ مستقيم حسن: مثل أن تقول " أتيتك أمس " و " سآتيك غدا " ؛ فهو سليم في القياس والاستعمال؛ أي مستقيم اللفظ من جهة نحوية،حسن الاستعمال من جهة عقلية.

ب ــ مستقيم محال: مثل أن تقول " أتيتك غدا " و " سآتيك أمس " ،فهو مستقيم اللفظ من جهة نحوية محال في المعنى من جهة عقلية؛لأنه يجمع بين متناقضين الماضي والمستقبل.

ج ــ مستقيم كذب : مثل قولك " حملت الجبل " و " شربت ماء البحر " فهو مستقيم اللفظ من جهة نحوية،لكنه كذب من حيث المعنى؛أي من جهة الواقع .

د ــ مستقيم قبيح : مثل " قد زيد رأيت " فهو مستقيم لفظا,لكنه قبيح من حيث ترتيب مواضع كلماته, لأنها في غير مواضعها المقررة في النظام النحوي العربي.

هـ محال كذب : مثل " سوف أشرب ماء البحر أمس " فهو مستقيم لفظا من جهة النظام النحوي,لكنه محال عقلا ؛لأنه يجمع بين المستقبل " سوف " والماضي " أمس"، إضافة إلى أنه كذب؛لأن المتكلم لا يستطيع في الحقيقة أن يشرب ماء البحر,فهو يدعي ما يكذبه الواقع.

وبناءا على ذلك،فإن اللفظ إذا حدد أو فسر وفق اعتبارات تخص المعنى،فإنه يدخل ضمن التحليل الدلالي(**Analyse sémantique**)،أما إذا حصل التحديد والتفسير على اللفظ نفسه,دون اعتبار للمعنى,فإنه يدخل ضمن التحليل اللفظي النحوي(**Analyse grammaticale**).

3 ــ **مفهوم الأصل والفرع :**

من أهم المفاهيم "الأساسية التي ارتكزت عليها النظرية الخليلية الحديثة مفهوم الأصل والفرع" وهو الأساس المتين الذي أسس عليه الفكر النحوي العربي الأصيل،حيث اعتبر الخليل ومن بعده سبويه والنحاة بعده النظام اللغوي كله أصولا وفروعا،وهي فكرة قريبة من ثنائية الجمل الأصلية (**Kernel sentence**) أو (**Phrases de base**)التي تولدها القواعد التوليدية,في الجمل المشتقة (**Phrases dérivée**) التي تنتجها القواعد التحويلية،غير أن ثنائية الأصل والفرع أشمل وأدق،لأنها لا تقتصر على التركيب فحسب،وإنما تستغرق البنية اللغوية في شموليتها وكليتها إفرادا وتركيبا،من ذلك مثلا أن النكرة أصل المعرفة والمذكر أصل المؤنث والمفرد أصل الجمع[6]...

4 ــ **مفهوم التفريع :**

وهو مفهوم قريب من مفهوم التحويل في النظرية التوليدية التحويلية،غير أنه في النظرية الخليلية الحديثة تحويل عربي أصيل أعمق وأدق, ينبني على ما يضاف إلى نواة الجملة الأصل أو نواة الكلمة من مباني, تقابلها زيادة في المعنى،قد تكون على مستوى الجملة من باب التوكيد أو الحصر أو التخصيص . كما تكون بالزيادة والحذف،وبالتقديم والتأخير...

وعلى مستوى الكلمة المفردة،تضاف إلى الكلمة الأصل التي تكون بمثابة نواة أو جذر,تضاف إليها؛أي الكلمة الأصلية معان جديدة تنقل الكلمة الأصل مثلا من العموم إلى التخصيص,ومن الإفراد إلى الجمع ومن التذكير إلى التأنيث..كما قد تضيف بعض اللوينات المعنوية إلى المعنى الأصلي (كما هو الحال مع المشتقات)...

والخلاصة هي أن التفريع,سواءا كان على مستوى الإفراد(بنية الكلمة)،أو على مستوى التركيب(بنية الجملة)،هو آلية من الآليات تلك البنية تضاف إلى يمينها أو يسارها أو "حشوها "[7]

5 ــ **مفهوم العامل**[8] :

يرتبط العامل في النظرية الخليلية الحديثة ربط تبعية بالبنية التركيبية للجملة،فعلية كانت أو اسمية,فهو المحرك الحقيقي لعناصرها والضابط لترتيبها ولعلاقاتها المحدد لوظائفها التركيبية ولإسناد الحركات الإعرابية المناسبة لها..ويمكن أن نقدم ملخصا موجزا لمفهوم العامل من خلال هذه المعادلة المجردة[9] :

$$\left[\overbrace{(ع \leftarrow م_1)} \pm م_2 \right] \pm خ$$

حيث **ع** : عامل، **م1** : المعمول الأول ، ← : يربط المعمول الأول بعامله ربط تبعية,بحيث لا يمكن لهذا الأخير التقدم عليه، **م2** : المعمول الثاني، ± : إشارة إلى تواجد العامل الثاني أو عدمه، **خ**: عنصر غير أساسي،أو هو الخانة المخصصة للعناصر غير الأساسية الزادة عن الإسناد، ⌐‾‾‾ : سهم يشير إلى أن المعمول الثاني يمكن أن يتقدم على العامل الأول وعلى معموله[10] .

مفاد هذه المعادلة أن بنية الجملة في العربية،تنطلق من البنية المجردة السالفة الذكر,أساسها نواة حملية واحدة هي الأصل لخلوها من أي زيادة،يمكن أن تفرع عليها زوائد تتصدر الحمل النووي للجملة, تغير اللفظ والمعنى,وتتحكم في بقية عناصر التركيب وتؤثر فيه،كالتأثير في أواخر الكلم,كما يوضحه الشكل الموالي[11]

ϕ إن كان حسبت أعلمت زيدا	الـجـــو الـجـــو الـجـــو الـجـــو الـجـــو	غـــائـــم غـــائـــم غـــائـــما غـــائـمـــــا غـــائـمـــــا
1	2	3

يحتوي العمود الأول كما يلاحظ ، كلمة أو لفظة أو تركيبا له تـأثير علـى بقيـة عناصر أو مكونات التركيب في العمودين الثاني والثالث,ولذلك سمي عاملا،لـذا فإن العنصر الموجود في العمود الثاني،لا يمكن أن يقدم بحال على عامله،فهو عند سبويه المعمـول الأول (م1),ويكـون مـع عاملـه زوجـا مرتبـا(**Couple ordonné**)،أما المعمول الثاني(م2) الموجود في العمود الثالث, فقد يتقدم علـى كل العناصر,وقد يخلو موضع العامل من أي عنصر ملفوظ ,كمـا تمثلـه علامـة الشغور(ϕ),كما هو الحال مع الجملة المحققة في بداية الجدول " الجو غائم " وهـو ما يسمونه الابتداء؛أي عدم التبعية التركيبية لأي عنصر سابق عليه,لا مجرد بداية الجملة كما قد يتبادر إلى الذهن[9] ،وقد يكون كلمة واحدة،مثل كلمـة أو مـورفيم " إن،كان " كما في الجملة المحققة " إن الجو غائم " أو " كان الجو غائمـا " ،وقـد يكون لفظة مثل " حسبت " أو مركبا بأكمله مثل " أعلمت زيدا " كما تمثله الجملتان المحققتان في الجدول ، وهما على التوالي: حسبت الجو غائما ، أعلمت زيدا الجو غائما .

يستخلص مما سبق أن العامل عند النحاة الأوائل,لا يقتصر دوره ــ كمـا سـبقت الإشارة إليه ــ على الأثر الإعرابي،وإنما يتعداه إلى العلاقـة التـي تـربط بـين مكونات أو عناصر الجملة،وهذا الربط كما يوضحه القدماء نوعان :

أ ــ ربط بناء: يربط بين العناصر الأساسية في الجملة بجملة من العلاقات,أهمها علاقة الفاعلية التي يبنى فيها الفاعل على الفعل,وعلاقة الابتداء بين المبتدأ أو المبني عليه الخبر

ب ــ ربط وصل: ويربط العناصر غير الأساسية بعضها ببعض، أو بينها وبين العناصر الأساسية، كالعلاقة بين المضاف والمضاف إليه، وبين الصفة والموصوف .. وعلاقة هذه العناصر غير الأساسية بالعناصر الأساسية..

ومن خلال علاقة البناء أو الوصل التي تتم على مستوى البنية الأصلية,يتم تفريع بنى وتراكيب كثيرة عن طريق التشابك(**L'enmboîtement**) أو التضمن (**L'enchâssement**),وطريق التكرار(**Récursivité**) حيث يتم توسيع البنية،إما بالإطالة على خط مستقيم مثل عطف البيان أو عطف النسق والبدل والتوكيد, وإما بالإطالة التضمنية بتكرار أو استبدال عبارات أو تراكيب كاملة في مواضع "ع" أو "م" أو" خ " أو فيها جميعا[12]،وبتوسيع نواة الجملة الأصلية,تنتقل الجملة من البساطة إلى التعقيد...

كما يتم تفريع مستويات أخرى،إما بإدخال عوامل تغير بنية الجملة,وتغير وظائفها التركيبة وحركاتها الإعرابية،من ذلك مثلا تغيير وظيفة المبتدأ والخبر إلى مفعولين كما في جملة "حسبت الجو غائما " أو تحويل وظيفة المفعول إلى مبتدأ بنقله من مكانه الأصلي إلى موضع الصدر,كما في جملة :

قابل زيد خالدا التي تتحول إلى :

خالدا قابله زيد ، يصبح فيها " خالدا " مفعولا به لعامل محذوف،هو فعل محذوف يفسره المذكور[13]أو في مستوى تركيبي آخر أعلى وهو مستوى " التصدير ",تتغير فيه وظيفته من مفعول إلى مبتدأ[14] :

خالد , قابله زيد وفي هذا السياق تندرج الأدوات التي تدخل على (ع،م،خ),وهي الأدوات التي لها حق الصدارة أو (المسماة بحروف الابتداء)[15]؛إذ هي عوامل توجد في مستوى أعلى،تؤثر معنويا على كل ما يوجد تحتها,ولا يكون لها

بالضرورة تأثير إعرابي على ما تدخل عليه،من ذلك حروف الاستفهام،والاستفتاح والتوكيد والشرط...

بقي أن نشير في خاتمة هذا الملخص إلى أن كل ما سبق يتعلق بالتحليل اللفظي النحوي(**Analyse grammaticale**),الذي سبقت الإشارة إليه،وأما مايتعلق بالمعني أو التحليل الدلالي(**Analyse sémantique**) فإن الخليليين يميزون وفقا لاطراد مفهوم العامل أن المعاني تنقسم إلى أصول وفروع،حيث يتحدد المعنى أو الدلالة الأصلية،أي دلالة المواضعة أو التعيين(**Dénotation**) من معطيات المواضعة(**données sémiologiques**) المتعارف عليها في العشيرة اللغوية الخاصة بلغة من اللغات في زمان معين من تطورها،أما المعنى الفرعي أو الدلالة الفرعية،أو ما يمكن تسميته بالدلالة التضمينية(**Connotation**)، فتتفرع عن الأولى بعمليات تحويلية شتى لفظية وغير لفظية,هي من جنس العمليات العقلية والمنطقية والسيميائية..تكفل بها علم البلاغة في ثوبها القديم الشامل لعلم المعاني الذي هو امتداد لعلم النحو,وعلمي البيان والبديع الخاصين بالكلام البليغ وجمال الأسلوب..وعلم الدلالة في توجهها المعاصر الشامل للدلاليات والتداوليات.

6 ــ **مفهوم المثال :**

هو حد صوري(**Formel**) إجرائي تتحدد به العمليات المحدثة للوحدات المعنوية أو الألفاظ,فهو صورة تفريعية على مستوى الكلمة المفردة,تنطلق من أصل أو جذر يشتق منه مالا يحصر من الصيغ,يسميها النحاة الأوائل المثل (**Schèmes**) جمع مثال,يمثل بكيفية صورية مجردة هيئة الكلمة بحيث يتم تكوين المفردات أو الكلمات في اللغة العربية بواسطة قولبة جذر يتألف غالبا من ثلاثة أصوات أصلية,هي جذر الكلمة المفترض(√),يرمز إليه بحروف أصلية هي الفاء للأصل الأول والعين للأصل الثاني

واللام للأصل الثالث,تمثل المادة الصامتية الأصلية لبنية الكلمة أو المفردة النواة

[ف، ع، ل]

3 2 1

يتولد عن هذه النواة عن طريق حروف الزيادة وهي عشرة حروف,جمعها الصرفيون في لفظة

سألتمونيها
10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

يمكن القول ــ إذا استعرنا مفاهيم النظرية التحويلية ــ إن المتكلم – السامع **(Locuteur-auditeur)** يولد بها عددا كبيرا من المثل،أحصى منها سبويه ما يقرب من ثلاث مئة مثال[16]،هي مجموعة القواعد(التوليدية والتحويلية)،التي ينتج بها ملكته المعجمية**(Compétence lexicale)**[17]،وهي عدد غير محصور من الكلمات تعبر من مفاهيم غير متناهية .ومما يجدر إثباته هنا أن فكرة المثل مفهوم عربي لا نظير له في اللسانيات الغربية,أطلق عليه صاحب النظرية الخليلية مصطلح **(Generator pattern)** بالإنجليزية,ومصطلح(**Schème générateur)**،بالفرنسية لتأخذ مكانتها في اللسانيات العامة [18]،أضف إلى ذلك أن فكرة المثل كآلية،لا تقتصر على اللفظة أو المفردة,وإنما تتعداها إلى التراكيب بحيث يصبح النحو كله مثل،تبنى عليه كل وحدات اللغة إفرادا وتركيبا[19].

7 ــ مفهوم القياس:

يعتبر القياس مبدأ أساسيا عند النحاة الأوائل,اعتمدوه في دراساتهم اللغوية,وهو مبدأ علمي يتطابق مع المناهج العلمية الحديثة،إذ تقتضي قواعدها الشمول والاطراد،لذلك اعتبر النحاة العرب الأوائل النحو كله مقاييس ينبني على أساسها الكلام الصحيح والفصيح,على أساس ذلك عرفوا النحو بأنه " علم بالمقاييس المستنبطة من كلام العرب "[20]،وعنوا بذلك القياس على المطرد الشائع من كلام العرب الفصحاء،وقالو قولتهم الشهيرة " ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب "[21].

وقد أقرت النظرية الخليلية الحديثة هذا المبدأ،إذ ترى أنه أداة إجرائية لاستنباط القواعد وإلحاق بعض العناصر اللغوية بأخرى لوجود علاقة بينهما[22].

والحقيقة أن القياس قريب من مبدأ الأصل والفرع،فهو الوجه العملي المكمل له,لأن جوهر القياس كما يقول النحاة,هو " إلحاق الفرع بالأصل بجامع "[23],وهذا القياس يقتضي أربعة أشياء : أصل وفرع وعلة وحكم،وذلك مثلا : أن تركب قياسا في الدلالة على رفع ما لم يسم فاعله ، فتقول : " اسم أسند الفعل إليه مقدما عليه,فوجب أن يكون مرفوعا قياسا على الفاعل "،فالأصل هو الفاعل, والفرع هو ما لم يسم فاعله والعلة الجامعة بينهما هي الإسناد،والحكم هو الرفع،وقس على ذلك قول النحاة الأصل في الأسماء الإعراب وفي الأفعال البناء,والأصل في المبتدأ التعريف وفي الخبر التنكير..

وعلى هذا الأساس،يكون الأصل هو اطراد الظاهرة اللغوية وكثرة ورودها,ويكون الفرع قلتها وإن صدرت عمن يوثق بعروبته وعربيته، ويكون القياس هو إلحاق القليل بالمطرد الكثير..

ومن هنا يلاحظ أن النحاة الأوائل كانوا أقرب إلى التوليديين من بعض النحاة الوصفيين المعاصرين الذين رأوا أن فكرة الأصل والفرع قضية ميتافيزيقية لا تعتمد على مبدأ لغوي سليم .

8 ــ **مفهوم الوضع والاستعمال :**

تحيل فكرة الوضع والاستعمال على مرجعية في النظرية الخليلية الحديثة,قريبة من ثنائية القدرة والأداء في النظرية التوليدية التحويلية،حيث يعني الوضع على المستوى الأول،اللسان باعتباره وصفا علميا للنظام القواعدي الذي يتجسد به الكلام أو الخطاب، ويعني الاستعمال على المستوى الآخر،الكيفية العفوية التي يجري بها الناطقون الأصليون لهذا النظام في واقع الخطاب[24].

ومن هنا يتضح أن رعيل النحاة المبدعين،كانوا يتمتعون بحس علمي كبير،فقد كانوا لا يخلطون بين الوضع والاستعمال،إذ كانوا يفرقون بين الوضع،كنظام قواعدي مجرد،يفترضه عالم اللغة،وهو شيء مختلف تماما عن الاستعمال الذي يصدر عنه متكلم اللغة الأصلي،في حين خلط بعض النحاة المحدثين بينهما، حين

رفضوا ظاهرة الحذف أوالتقدير التي يقتضيهما القياس ومنطق العلم،بحجة أنهما لم تسمعا عن العرب[25]..

ب ــ الكفاية التطبيقية أو المراسية:

وتتعلق بأفكار وتصورات ومفاهيم ومصطلحات النظرية الخليلية الحديثة التي كانت محل قراءة فاحصة ودراسة متعمقة موسعة،أسفرت عن تطبيقات متعددة،تجسدت في مشاريع لغوية ضخمة،كمشروع الذخيرة اللغوية[26] والرصيد اللغوي الأساسي[27]،إلى جانب أبحاث أجرتها فرق بحث متخصصة،و دراسات علمية أكاديمية(أطروحات ماجستير ودكتوراه دولة)،مست مجالات متعددة،كمجال المعالجة الآلية للنصوص والترجمة الآلية وأمراض الكلام وتعليمية اللغات ..

وإذا كان تتبع هذه المجالات بالتفصيل متعذرا ويحتاج إلى بحث خاص فإننا نكتفي هنا بمجال تعليمية اللغات،بالتساؤل عن إمكانية تحويل بعض مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة إلى مفاهيم تعليمية بيداغوجية

فهل يمكن لتعليمية اللغة العربية,إن لأبنائها كلغة منشأ أو لغير أبنائها كلغة ثانية أو كلغة أجنبية،أن تستثمر بعض مبادئ النظرية الخليلية الحديثة بصفة عامة ومنهجها النحوي الخليلي الحديث بصفة خاصة ؟وهل يمكن أن نتحدث عن ديداكتيكا خليلية حديثة تتحول بموجبها بعض مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة السالفة الذكر إلى مفاهيم بيداغوجية ؟

1ــ الديداكتيكا الخليلية الحديثة :

إن المتتبع عن كثب للطرائق الحديثة في تعليمية اللغات وللعملية التعليمية في المؤسسات التعليمية الرسمية،يلاحظ تأثرها ببعض المفاهيم اللسانية الحديثة،كبعض المفاهيم الوظيفية والتوليدية التحويلية وخاصة مفاهيم النظرية البنيوية كانت لها تطبيقات عملية في مجال تعليمية اللغات لأبنائها أو لغير أبنائها,استمر تأثيرها إلى بداية السبعينيات من القرن الماضي في أغلب بلدان أروبا وأميركا،ولا يزال تأثيرها مستمرا في أغلب بلداننا العربية إلى يومنا هذا..بناءا على ذلك،يمكن القول بأنه على غرار الديداكتيكا الوصفية،التي استثمرت بعض مفاهيم النظرية

البنيوية,والديداكتيكا الوظيفية[28] التي استثمرت بعض مفاهيم اللسانيات الوظيفية بصفة عامة,يمكن أن نتكلم عن ديداكتيكا خليلية حديثة،تنطلق من المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة بصفة عامة،والأدبيات التي دارت حول هذه النظرية،من دراسات أكاديمية ومقالات ومحاضرات ومناقشات في الندوات والملتقيات،حاولت ولاتزال تحاول نقل المفاهيم العلمية للنظرية الخليلية،كمفهوم القياس والتفريع مثلا،من مستواها الأكاديمي العلمي النظري،إلى مستواها البيداغوجي التعليمي التطبيقي[29]،بحيث تتحول تلك المفاهيم إلى وسائل أو تقنيات بيداغوجية،يكتسب من خلالها المتعلمون مهارات أو كفاءات لغوية ، يظهر أثرها على ألسنتهم في محادثاتهم وقراءاتهم،وعلى أقلامهم في كتاباتهم،وبكلمة مختصرة يمكن القول:إن الديداكتيكا الخليلية الحديثة هي البيداغوجيا التي تستغل مبادئ ومفاهيم النظرية الخليلية بصفة عامة,ومصطلحاتها النحوية بصفة خاصة,لتكون في خدمة المتعلمين بحيث تساعدهم على الارتقاء في المهارات اللغوية الأساسية اللازمة وعلى رأسها المهارات الأربع : الفهم،الحديث،القراءة،الكتابة.

2 ــ المجالات الديداكتيكية للنظرية الخليلية الحديثة :

نشير في البداية إلى أن أغلب مفاهيم النظرية الخليلية المستثمرة في تعليمية اللغة العربية تتقاطع مع المفاهيم اللسانية الحديثة(بنيوية، وظيفية،توليدية تحويلية..)،مع ملاحظة أنها تتميز بأصالتها التي تربطها بخصائص اللسان العربي من جهة،وبالتراث اللغوي الأصيل المبدع من جهة أخرى.

وفي هذا السياق يمكن أن نلخص العون الذي يمكن أن تقدمته الديداكتيكا الخليلية الحديثة لتعليم اللغة العربية،سواء كانت لغة منشأ أو لغة ثانية أو لغة أجنبية في مجالين أساسيين هما[30] :

2 ــ 1 مجال إعداد مناهج اللغة العربية :

أولى صاحب النظرية الخليلية الحديثة عناية كبيرة بتعليم اللغة العربية وبإعداد مناهجها وفق أسس علمية بيداغوجية حديثة,تجمع بين الأصول اللسانية والتربوية والنفسية,نص عليها في العديد من محاضراته ومناقشاته وتدخلاته،في العديد من

المناسبات،نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر بعض الأسس التي يجب مراعاتها في إعداد مناهج اللغة العربية :

2 ــ 1 ــ 1 أولوية المنطوق على المكتوب: وهو مبدأ أساسي أقره الدراسات اللغوية العلمية قديما وحديثا،ويعني بمصطلح النظرية الخليلية الحديثة أن المنطوق في اللغة العربية أو أية لغة،هو الأصل وأن المكتوب أو التحرير فرع عليه،ومن شأن مراعاة هذا المبدأ واحترامه أن يعيد للغة العربية حيويتها وتماسها مع الحياة الطبيعية،بجعلها لغة صالحة للتعبير عن جميع أحوال الخطاب الطبيعي،ويخلصها من اللغة المصنوعة أو المكتوبة التي حصرتها في اللغة الأدبية المحضة .

2 ــ 1 ــ 2 تحقيق الوظيفة الأساسية للغة العربية: وهو مبدأ وظيفي تقوم به أية لغة حية،مفاده في النظرية الخليلية الحديثة أن اللغة العربية كغيرها من اللغات الطبيعية،وجدت أصلا كلغة بشرية كأداة تبليغ واتصال بين الناطقين بها بالدرجة الأولى،الأمر الذي يحتم على المتخصصين في وضع المناهج التعليمية ربطها بمدونة لغوية تستجيب لهذا المبدأ،بحيث تستمد موضوعات هذه المدونة(نصوص القراءة أو المطالعة,موضوعات التعبير الشفوي والكتابي،نصوص القواعد النحوية والبلاغية..) من الحياة المعاصرة التي يعيشها المتعلمون،أي أن تكون مستمدة من بيئتهم الثقافية بالمعنى الشامل مكانا وزمانا،بحيث يتحقق التكيف معها والتفاعل بها..وهذا خلافا للمناهج التقليدية التي تركز أساسا على الوظيفة الجمالية التي تستمد مدونتها من نصوص أدبية رفيعة(نصوص شعرية بالدرجة الأولى) ..

2 ــ 1 ــ 3 مراعاة الاستعمال الطبيعي للغة: من المبادئ المهمة التي انفردت بها النظرية الخليلية الحديثة وتنم عن أصالتها وجديتها في تجديد اللغة العربية على أسس تراثية أصيلة،ولهذا المبدأ صلة وثيقة بالمبدأ الأول،مفاده أن المتخصصين في وضع مناهج اللغة العربية يجب أن يراعوا مستويين لغويين تعايشا جنبا إلى جنب زمن الفصاحة اللغوية القديمة وحفظا للغة العربية حيويتها وعفويتها ومرونتها وتماسها مع الحياة الطبيعية للغة العربية,وهما :

أ ــ **مستوى الاستعمال أو التعبير الإجلالي للغة** : وهو المستوى التعبيري التحبيري الذي تظهر فيه عناية مستعمل اللغة بتحقيق أداء لغوي معين،حيث تظهر فيه عناية المتكلم الشديدة باختيار ألفاظ وتراكيب وبرنامج نطقي مناسب،يحرص فيه على إظهار الحركات الإعرابية,ومد الصوت ومراعاة الوقف والوصل المناسب .. ويرتبط هذا المستوى بمواقف وسياقات معينة،يربطها القدماء بمواقف الحرمة[31]،كخطبة الخطيب وخطاب المذيع على أمواج الإذاعة أو شاشة التلفزة ومحاضرات الأساتذة ...حيث يكون لهذه المواقف حرمتها التي يجب مراعاتها،ولا يفرط فيها أو يتساهل معها

ب ــ **مستوى الاستعمال أو التعبير الاسترسالي** : ويقصد به الاستعمال أو التعبير العفوي الذي يجري خارج سياقات ومقامات الحرمة والإجلال،كالأحاديث التي تجري بين الأقارب كالأبناء والأصدقاء والمعارف وغيرهم...حيث تعتبر هذه المواقف مواقف أنس,تسقط فيها الكلفة بين المتخاطبين،وبالتالي تتميز هذه المواقف بكثرة الاختزال والتخفف،إن في تأدية البرنامج النطقي،كاختلاس الحركات والتخفف من الإعراب..أو الاقتصاد في التعبير،كالتخفف من الروابط والحذف والإضمار أو كثرة التكرار..ويعتبر هذا المستوى الأخير بمظاهره المختلفة سليما فصيحا إن استعمل في مقامه،وقد استعمل فصحاء العرب كل مستوى في مقامه المناسب،وإنه لخلط كبير وبعد عن الاستعمال الصحيح،فضلا عن بعده عن الفصاحة أن نضع هذا المستوى أو ذاك في غير مكانه المناسب،فلا يصح أن نضع مقال الأنس في مقام الحرمة،ولا مقال الإجلال أو الحرمة في مقام الإنس..

2 ــ 1 ــ 4 تحقيق مبدأ الشمولية: يقوم هذا المبدأ على أساس علمي مفاده أن مناهج اللغة العربية، يجب أن تستند على وصف علمي شامل لوضع اللغة العربية الراهن وكيفية استعمالها في الشارع والنوادي الثقافية وفي المؤسسات التعليمية المختلفة(في مراحل التعليم المختلفة...), والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة،وفي وسائل الإعلام المنطوقة والمرئية والمكتوبة...ومن شأن هذا الوصف الشامل أن يجعل اللغة العربية هي الأداة المثلى لتحليل الواقع من جهة،وأنها

الأداة الأساسية للتبليغ من جهة أخرى،بحيث تدخل اللغة العربية كل المجالات الحيوية،وتصبح لغة البيت والشارع والمدرسة والحقل والمؤسسة الاقتصادية والسياسية ولغة المخبر والعلوم والفنون..

2 ــ 1 ــ 5 مراعاة الجانب النفعي في تعليم اللغة العربية: ويتعلق هذا المبدأ بمراعاة الجانب الوظيفي أو النفعي البراغماتي،إن في إعداد مناهج اللغة العربية أو تعليمها،بحيث لا يقدم كل شيء للمتعلم أو يدرس له كل شاردة وواردة في اللغة العربية؛أي أن كل ما يوجد في اللغة ليس صالحا للتعليم،وأن كلما زاد علم المتعلم باللغة وأوضاعها يفيد المتعلم،فكرة خاطئة يكذبها الواقع،فقد ثبت أن المتكلم العادي للغة لا يستعمل في مخاطباته اليومية العادية إلا عددا محدودا من المفردات لا يتجاوز 2500 كلمة[32]،كما أن تراكيبه الأساسية محدودة،وبالتالي فإن الإكثار أوالمبالغة في شحن ذاكرة متعلم اللغة العربية،بالمفردات والتراكيب غير الوظيفية،ينافي ما يتطلبه الخطاب الطبيعي إنتاجا وفهما.

وبناءا على ذلك فإن مناهج اللغة العربية،يجب أن تبنى على التحريات الميدانية التي تستجيب لما يتطلبه الخطاب الطبيعي الذي يحتاجه المتعلم الحقيقي في فترة معينة من الدراسة،أو ما أصبح معروفا بالاحتياجات اللغوية(**Les besoins langagier**) أو الرصيد اللغوي الوظيفي[33]؛أي القدر المشترك من اللغة الذي يكثر دورانه على ألسنة الناشئة في فترة دراسية معينة،بحيث يكون مناسبا لسنهم ومستواهم العقلي واحتياجاتهم من الألفاظ والعبارات والتراكيب،ولا يزيد على ذلك فيصير عندهم حشوا يضر أكثر مما ينفع .

2 ــ 2 مجال تعليمية النحو العربي :

غني عن البيان أن النظرية الخليلية الحديثة التي سبق استعراض أهم مفاهيمها،نظرية علمية بالدرجة الأولى،اهتم صاحبها بضبط كفايتها العلمية أو جهازها المفاهيمي الضابط لوصف وتفسير النسق النحوي للغة العربية،ارتقى بها إلى مرتبة الأنحاء الجديدة التي لها سمعة علمية في الوطن العربي،غير أن هذه الكفاية العلمية لا تشفع لها نقل تلك المفاهيم أو بعضها كما هي إلى مجال تعليمية

النحو العربي دون نقل ديداكتيكي يتم فيه تحول تلك المفاهيم العلمية إلى مهارات أو كفايات تعلمية تعليمية. وفي هذا السياق يمكن أن نرصد بعض الأسس الديداكتيكية التي دعا إليها الدكتور حاج صالح،لتعليمية النحو العربي بصفة عامة ولتعليمية نحو النظرية الخليلية الحديثة بصفة خاصة :

2 ــ 2 ــ 1 وجوب التفرقة الجوهرية بين النحو العلمي والنحو التعليمي: كثيرا ما أكد صاحب النظرية الخليلية الحديثة هذا المبدأ أو هذه الحقيقة في مقالاته وفي العديد من محاضراته، وملخصها أن النحو العلمي ،كنحو الخليل وسبويه الذي يدعو إليه شيء والنحو التعليمي شيء آخر؛فالأول نظرية علمية،مهمتها الأولى وصف وتفسير النسق العام للغة العربية من خلال جهاز مصطلحي مفاهيمي، يضبط الأحكام والمبادئ العامة والقوانين التي تخضع لها خصائص اللغة العربية.

أما النحو التعليمي هو نحو مهاري،مهمته الأولى بيداغوجية،تنحصر في توظيف أو استثمار بعض المفاهيم والمصطلحات النحوية من هذه النظرية أو تلك،مثل استثمار بعض مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة, لتتخذ أصولا ومبادئ لبناء منهجية تعليمية متسقة ومنظمة،تعتمد على النتائج التي توصل إليها علماء النفس والبيداغوجيا واللسانيات التطبيقية[34]،من أجل تحقيق أهداف وكفاءات أو مهارات لغوية،تغطي احتياجات فئات معينة من المتعلمين في سنة دراسية ما أو مرحلة تعليمية معينة،بحيث تتحول وفق استراتيجيات وأنشطة تعليمية منظمة إلى معارف عملية سلوكية،تتوفر فيها جودة الممارسة**(Savoir-faire)** وحسن التصرف**(Savoir-Etre)**[35] في البنى اللغوية التي يقتضيها حال الخطاب أو مقام التبليغ.

2 ــ 2 ــ 2 مفهوم النحو الضمني(Grammaire Implicite): له علاقة وطيدة بمفهوم الملكة أو السليقة اللغوية،بوصفها جملة من الاستجابات اللغوية الصحيحة التي يستضمرها متكلم لغة ما بطريقة عفوية من الوسط اللغوي الذي يعيش فيه،بحيث يصدر بعفوية وتلقائية التراكيب اللغوية المناسبة الموافقة للمقام أو الموقف التبليغي المناسب،ولقد أشار الخليل قديما في النص الذي نقله لنا الزجاجي إلى أن "العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها،وقام في عقولها

علله،وإن لم ينقل عنها " إذ يظهر من هذا المضمون أنه يفرق بين معرفة العرب بمواقع كلامها،وهي معرفة نحوية ضمنية مغيبة،وبين عدم نقلهم إلينا ذلك في صورة نحو نظري ظاهر أو صريح[36].

وقد استثمر المختصون في التعليمية هذا المفهوم،فميزوا في النحو التعليمي أو البيداغوجي(**Grammaire Pédagogique**) بين نحوين : نحو ضمني غير مباشر ونحو صريح(**Grammaire Explicite**) مباشر،فالأول نحو طبيعي سليقي،يتم تعلمه بطريقة عفوية أثناء ممارسة الأنشطة التعليمية المختلفة(نصوص القراءة والمحادثة ...)،دون الخوض في شرح المصطلحات النحوية,مع إمكانية الإشارة إليها من حين لآخر.

أما النحو الصريح فهو النحو الذي يتم تعلمه من خلال منهاج نحوي تحدد فيه الموضوعات النحوية والصرفية,لتقدم ضمن سلسلة من الدروس النظرية التطبيقية،تشرح فيها المصطلحات النحوية بطريقة مباشرة،مدعمة بتعريفات إجرائية على طريقة سبويه الذي يميل إلى الوصف والتمثيل وتعزيز المفاهيم النحوية واللغوية بنماذج حية[37]،لا تغرق في التعريفات النظرية المجردة،ثم ترسخ بتدريبات وتمرينات مختلفة.

وقد أثبتت التجارب نجاعة وفعالية القواعد الضمنية[38]،فضلا عن أن الاقتصاد في الوقت والجهد ، يقتضي تقديم النحو الضمني على النحو الصريح خصوصا في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي,الأمر الذي جعل بعض الدول المتقدمة لا تدرس النحو الصريح إلا في المراحل المتقدمة من التعليم الثانوي والجامعي[39].

2 ــ 2 ــ 3 مفهوم القياس: أي أن القياس كفعالية للإنتاج والفهم التلقائي لعدد لانهائي من الصيغ على المستوى الإفرادي،أو الجمل الصحيحة على المستوى التركيبي،بناءا على مثل لصيغ وأنماط جملية سبق التعرف عليها،وهو قريب من مفهوم الإبداعية في النظرية التوليدية التحويلية الذي جعل المختصين في التعليمة يدعمون تقنية الأنماط التركيبية أو الجملية (**Sentence Patterns**) التي سنها النحو البنيوي ويطورونها بإدراج جملة من التدريبات أو التمرينات المكثفة لترسيخ

تلك الآليات النحوية الأساسية(إفرادا وتركيبا) في أذهان المتعلمين،من خلال وضعها في سياقات ومقامات تستدعيها العملية التبليغية،وأهم هذه التدريبات أو التمرينات [40]:

أ ــ التمارين الإنتاجية(Exercices de production): وهي نوع من التدريبات المنظمة،يطالب فيها بإنتاج :

ــ جملة أو جمل قياسا على الأنماط التالية مثلا : ف + فا // ف + فا + مف // مف + ف + فا ...

ــ أضف مفعولا أو صفة أو ابدأ الجملة أو الجمل التالية بفعل كذا أو كذا

ب ــ تمارين إبداعية(Exercices de création) :

ــ ابحث عن السؤال أو الأسئلة المناسبة لهذه الجملة أو هذه الجمل..أو ضع الإجابة المناسبة للسؤال أو الأسئلة التالية ..

ــ أعد ترتيب الجمل المشوشة لهذه الفقرة ...ضع النهاية المناسبة لهذه الحادثة أو القصة.. أكمل الحوار التالي...املأ الفراغات(بالكلمات بالعبارات بالجمل..) المناسبة...

ــ الاختيار من متعدد : وغالبا ما يتم باختيار إجابة صحيحة من عدة إجابات خاطئة لكنها قريبة من الإجابة الصحيحة..ويشمل هذا النوع من التمارين كل المستويات اللغوية تقريبا : المعجم,الدلالة التراكيب (جمل بسيطة أو معقدة)...

2 ــ 2 ــ 4 مفهوم الكفاية النحوية أو أساسيات النحو: ترتبط بالأصول والفروع أو هي مستمدة من مبدأ الأصل والفرع،فالمتعلم ليس بحاجة إلى معارف مفصلة وضافية حول القواعد النحوية أو الصيغ الصرفية،ولا إلى فلسفتها،فهذه أمور تهم المتخصصين[41] لا المتعلمين فضلا عن المبتدئين،وضررها في هذا السياق أكثر من نفعها،وإنما هو بحاجة ماسة إلى الأساسيات النحوية،إن على المستوى الإفرادي أو التركيبي،يتخذها كأصول يفرع عنها بالمران والتدريب المنهجي ما يقوم لسانه وقلمه من الخطأ.

2 ــ 2 ــ 5 البعد عن الأمثلة المصطنعة : ويعني هذا المبدأ الانطلاق من وضعيات تبليغية حقيقية،تمثل الواقع الذي يعايشه المتعلم فعلا ويتفاعل معه،لا من أمثلة أو نصوص مصنوعة هدفها القريب والبعيد التمثيل للصحة القواعدية،دون غيرها،كما يجب ترك التعليلات والتخريجات والتعليقات الهامشية،حتى لو كانت من إنتاج الخليل وسبويه،لأن المطلوب هو تحصيل ملكة اللغة،وليس القدرة على التفسير العلمي للبنى اللغوية التي هي من اختصاص علماء اللسان[42].

2 ــ 2 ــ 6 ضرورة ربط النحو بالبلاغة: إن النحو والبلاغة مترابطان ومتلازمان،لذا لا يكتفى في تعليم قواعد اللغة العربية بتحقيق الصحة النحوية؛أي الاقتصار على جانب السلامة اللغوية التي تجعل الطالب قادرا على تطبيق القواعد النحوية وحدها،دون مراعاة ما تستلزمه عملية الخطاب وحال المخاطب،من سياقات ومقامات تستوجب اللجوء إلى القواعد البلاغية،التي لا تعد امتدادا للنحو فحسب، وإنما هي شرط ضروري تتوقف عليه نجاح عملية التبليغ،وتتحقق من خلالها صحة مقولة لغويينا القدماء المشهورة لكل مقام مقال.

وعليه فإن البلاغة المقصودة هي القدرة على التبليغ الفعال[43] لما تواضع عليه أهل اللغة في المواقف والوضعيات التبليغية المناسبة،وبهذا المعنى الواسع لا تكون البلاغة من الكماليات الموقوفة على الأدب ولا ينحصر استعمالها على التعبير الأدبي فحسب،وإنما هي العمدة في التبليغ على اختلاف أنواعه وأشكاله، إن على مستوى المشافهة أو الكتابة نثرا كانت أم شعرا في مقامات الحرمة والإجلال،أو مقامات الأنس والاسترسال.

الخاتمة :

بعد العرض الموجز الذي حاولنا من خلاله أن نسلط بعض الأضواء على الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة،يمكن أن نخلص إلى القول بأن النظرية الخليلية الحديثة هي ملتقى طرق موفق لآراء ومفاهيم النظرية النحوية القديمة التي أنتجها جيل النحاة الأوائل المبدعين،وعلى رأسهم الخليل ابن أحمد

وتلميذه سبويه،مع مفاهيم أساسية من نظريات لسانية حديثة(بنيوية ووظيفية وتوليدية تحويلية وتداولية).

وفي الأخير،يمكن أن نختم مداخلتنا بهذه الاقتراحات :

1 ــ دعوة اللسانيين المحدثين إلى دراسة النظرية الخليلية الحديثة من أجل تمحيص كفايتيها العلمية والتعليمية وإثرائهما بقصد إدماجها كنظرية حديثة في أسلاك التعليم المختلفة

2 ــ الدعوة إلى ديداكتيك حديثة،تستوحي مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة

3 ــ دعوة المختصين في تعليمية اللغة العربية إلى الإفادة من الأسس العلمية والمبادئ البيداغوجية للنظرية الخليلية الحديثة،إن في إعداد مناهج اللغة العربية أو في تعليمية النحو العربي

4 ــ إعادة تكوين أو رسكلة المعلمين على مبادئ النظرية الخليلية الحديثة .

هـــوامـــش الـــبـــحـــث

*- أصل هذه الدراسة مداخلة قدمت في ملتقى دولي حول''الأعمال العلمية للأستاذ عبد الـــرحمن حاج صالح و العلوم اللسانية الحديثة'' تنظم مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربيـــة، يومي 3 و 4 جوان 2008 بفندق الجزائر- الجزائر العاصمة.

1- ينظر : حاج صالح : النظرية الخليلية الحديثة،في :مجلة اللغة والأدب ع : 10 رجب 1417 هـــ ديسمبر 1996 م معهد اللغة العربية وآدابها جامعة الجزائر ، ص ص 85 ــ 100

2- ينظر: حاج صالح: المدرسة الخليلية الحديثـــة والدراســـات اللســـانية الحاليـــة فـــي العـــالم العربي،مداخلة قدمت في:تقدم اللسانيات في الأقطار العربية:وقائع ندوة جهوية.أبريل1987 الرباط ط1.دار الغرب الإسلامي.بيروت.لبنان1991, ص ص: 366 ــ 394

3- ينظر : **Gérard Troupeau : La logique d'Ibn Al-Muqaffa et les origines de la grammaire Arabe, dans : Arabica , numéro spécial : Etude de linguistique Arabe , juin – septembre 1981**

4- حاج صالح : النظرية الخليلية الحديثة : مفاهيمها وأسسها، مركز البحـــث العلمـــي والتقنـــي لتطوير اللغة العربية كراسات المركز ع: 04 ،منشورات وزارة التعليم العالي والبحـــث العلمـــي الجزائر 2007 ،ص : 64

5- سبويه،أبو بشر عمر بن قنبر :الكتاب،ج1،تحقيق عبد السلام محمد هارون,القاهرة 1983 ص ص: 25- 26 وينظر : بشير إبرير : دلائل اكتساب اللغة في التراث اللساني العربي، منشـــورات مخبر اللسانيات واللغة العربية،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة بـــاجي مختـــار عنابة،2007 ،ص ص: 42 ــ 43

6- شريف بوشحدان : التفكير اللساني العربي القديم من خلال النظريـــة الخليليـــة الحديثـــة،في : اللسانيات واللغة العربية،ع: 01 منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية،كليـــة الآداب والعلـــوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة باجي مختار عنابة،2006، ص: 140

7- ينظر : حاج صالح : كراسات المركز ع : 04 ، مرجع سابق، ص : 76

8- نفسه، ص : 37

9- نفسه، ص : 37

10- نفسه، ص : 38

11- نفسه، ص : 38

12- ينظر التفاصيل في : كراسات المركز ، مرجع سابق ،ص ص : 80 ــ 83

13- ينظر بنية الاشتغال مثلا في ألفية ابن ملك

14- ينظر: التحليل الوظيفي الذي قدمه أحمد المتوكل، في : الوظائف التداولية في اللغة العربية.دار الثقافة.الدار البيضاء .1985

15- ينظر التفاصيل ف : كراسات المركز، مرجع سابق ،ص :37

16- نفسه، ص: 78

17- ينظر: **Colin, Maria Teresa Cabré : La terminologie , Ed . Armand Paris France 1998, P : 69**

18- ينظر: حاج صالح: كراسات المركز ع: 04، مرجع سابق، ص: 77

19- نفسه، ص : 77

20- ينظر: أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها،تح:مصطفى الشويمي , مؤسسة أ.بدران للطباعة والنشر,بيروت لبنان 1963

21- نفسه

22- ينظر أبو البركات بن محمد الأنباري: لمع الأدلة في أصول النحو ،تح:سعيد الأفغاني، ط2 بيروت 1971، ص: 93

23- نفسه، ص: 146

24- ينظر: ينظر: حاج صالح: المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، مرجع سابق

25- ينظر : شريف بوشحدان : التفكير اللساني العربي القديم من خلال النظرية الخليلية الحديثة،مرجع سابق

26- ينظر: حاج صالح: مشروع الذخيرة اللغوية وأبعاده العلمية والتطبيقية، في: الآداب، ع: 03 السنة 1417 هـ 1996 م ، معهد الآداب واللغة العربية، جامعة قسنطينة ، ص ص: 05 ــ 19

27- ينظر: الرصيد اللغوي الوظيفي (للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي)، اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي، ط1 منشورات المعهد التربوي الوطني، الجزائر 1395 هـ 1975 م

28- ينظر: عبد العزيز الفاربي: مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي: من الكفاية اللسانية إلى الكفاية التواصلية، في: منهجية تدريس اللغة الأم بالتعليم الأساسي، وقائع الملتقى المغاربي، قرطاج: 16،15،14، أكتوبر 1993، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية ، تونس 1995، ص ص: 113ــ127

29- ينظر: علي آيت أوشان : اللسانيات والديداكتيك: نموذج نحو اللغة العربية الوظيفي، في: النحو الوظيفي واللغة العربية، وقائع ندوة تكريمية للأستاذ أحمد المتوكل، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني عين الشق، الدار البيضاء، المغرب 2005 ، ص ص: 113 ــ 131

30- ينظر: محاضرات الأستاذ الدكتور حاج صالح:

ــ الأسس العلمية واللغوية لتطوير تدريس اللغة العربية : مداخلة قدمت في : ندوة تدريس اللغة العربية ي الجامعات العربية جامعة الجزائر 1983

ــ الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية: مداخلة قدمت في ملتقى الفكر الإسلامي العشرون

ــ المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، مرجع سابق.

31- ينظر محاضرة الأستاذ الدكتور حاج صالح:الأسس العلمية واللغوية لتطوير تدريس اللغة العربية، مرجع سابق

32 ينظر : المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، مرجع سابق.

33- ينظر : الرصيد اللغوي الوظيفي ، مرجع سابق

34- ينظر : **Besse . H & Galisson . R : Polémique en didactique ;Clé international. Paris 1980. p p : 35 – 40**

35- **ينظر : Lansier François : Réussir la formation par compétences. Ed. Guérin. Montréal (Québec). Canada 2000.**

35- **نفسه**

36- أبو القاسم الزجاجي :الإيضاح في علل النحو،تح : مازن المبارك،دار النفائس ط3 بيروت 1979 ص : 66

37- ينظر: بشير إبرير : ظواهر التخاطب والمشافهة عند سبويه وكيفية اكتسابها، في: دلائل اكتساب اللغة في التراث اللساني العربي،مرجع سابق.

38- محمد صاري: المصطلح النحوي وإشكالية تدريسه ، في : أعمال ملتقى اللغة العربية والمصطلح، يومي: 19، 20 ماي 2002، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة باجي مختار عنابة،2006 ،ص: 129

39- نفسه، ص: 129

40- ينظر : **Jean-Louis Chiss Et Jacques Filliolet :Des changements théoriques dans la linguistique au renouveau de l'exercice de grammaire? : Revue de linguistique appliquée N :48, Octobre – Décembre 1982, Didier , Erudition, France , p : 52**

41- ينظر : الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية،مرجع سابق.

42- ينظر :الأسس العلمية واللغوية لتطوير تدريس اللغة العربية، مرجع سابق.

43- ينظر التفاصيل في : عبد الرحمن حاج صالح : التحليل العلمي للنصوص بين علم الأسلوب وعلم الدلالة والبلاغة العربية،ع:6 جويلية ــ ديسمبر 1995 الجزائر، ص ص :9 ــ 31